

لِسْمَاةِ الشَّيْخِ الْأَسْتَاذِ الْعَزِيّ

رَوَابِطِنَا الْعَقَائِدِيَّةَ مَعَ عَاشُورَاءَ , كَرِيْلَاءَ حَسِيْنٍ عَلَيْهِ السَّلَام

وَفَقِنَا اللّٰهَ تَعَالَى جَمِيْعًا لِحِدْمَةِ حَسِيْنِيَّةٍ مَّقْبُوْلَةٍ عِنْدَ إِمَامِ زَمَانِنَا عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ لِذِكْرِهِ الشَّرِيْفِ
نُورُوا الْمَجْلِسَ بِالصَّلَاةِ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ , اللّٰهُمَّ أَدْخِلِ الْفَرْحَ وَ السَّرُوْرَ عَلَيَّ قَلْبِ الْعَقِيْلَةِ الْمَكْسُوْرِ
بِظَهُوْرِ إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللّٰهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهَا لِذِكْرِهِ الْأَقْدَسِ عَطَرُوا الْمَجْلِسَ ثَانِيَةً بِالصَّلَاةِ عَلَيَّ
مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ , اللّٰهُمَّ وَفَقِنَا لِلْأَخِذِ بِثَأْرِ سَيِّدِ الشَّهْدَاءِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ مَعَ إِمَامِ زَمَانِنَا
صَلَوَاتِ اللّٰهِ عَلَيْهِ لِذِكْرِهِ الْأَطْهَرِ زَيْنُوَا الْمَجْلِسَ ثَالِثَةً بِصَوْتٍ رَفِيْعٍ بِالصَّلَاةِ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ ..

يَا زَهْرَاءَ

أَعُوْذُ بِاللّٰهِ السَّمِيْعِ الْعَلِيْمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي هَدَانَا لِدِيْنِ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ جَعَلَنَا مِنَ الْمُسْتَمْسِكِيْنَ بِعُرُوْتِهِمُ الْوَثْقَى الَّتِي لَا
انْفِصَامَ لَهَا وَ الصَّلَاةَ فِيْ أَكْمَلِ مَرَاتِبِهَا عَلَيَّ أَشْرَفِ مَرَاتِبِ الْوُجُوْدِ وَ أَعْظَمِهَا مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ ..
وَ اللَّعْنَةُ الْقَاصِمَةُ الْوَبِيْلَةُ عَلَيَّ أَنْجَسِ الْخَلَائِقِ وَ أَخْبَثِهَا أَعْدَاءُ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَعْدَاءُ شِيْعَتِهِمْ
إِلَى يَوْمِ الْحِسَابِ ..

لو لم تكن جُمِعَت كل العلا فينا

لو لم تكن جُمِعَت كل العلا فينا لكان ما كان يوم الطف يكفينا

بني هاشم ارفعوا رؤوسكم

لو لم تكن جُمِعَت كل العلا فينا

لكان ما كان يوم الطف يكفينا

يوم نهضنا كأمثال الأسود به

وأقبلت كالذُّبَا زحفاً أعادينا

الذُّبَا الجراد

يوم نهضنا كأمثال الأسود به

وأقبلت كالذُّبَا زحفاً أعادينا

جاءوا بسبعين ألفاً سل بقيتهم

.....

جاءوا بسبعين ألفاً سل بقيتهم

هل قابلونا و قد جئنا بسبعينا

جاءوا بسبعين ألفاً سل بقيتهم

هل قابلونا و قد جئنا بسبعينا

لو لم تكن جُمِعَت كل العلا فينا

لكان ما كان يوم الطف يكفينا

- عاشوراء , كربلاء , حسينٌ صلوات الله و سلامه عليه , ثلاثٌ كلماتٍ تتعانق فيما بينها و ترتبط ارتباطاً وثيقاً في المعنى و الحقيقة , عاشوراء , كربلاء , حسينٌ صلوات الله عليه , كلماتٌ محفورةٌ كالأخاديد في ضمير الوجدان الشيعي , عاشوراء , كربلاء , حسينٌ صلوات الله و سلامه عليه كلماتٌ يشدها إلى بعضها رباط العقيدة و رباط الآلام و الأحزان و رباط المظلومية و الدماء المسفوحة على الرمال التي فحرت طوفاناً دمويّاً أطاح بكبرياء الطغاة عبر العصور عاشوراء , كربلاء , حسينٌ صلوات الله و سلامه عليه , كلماتٌ مخطوطةٌ بقلم علوي مداده دماءٌ مسفوحة فاضت منقوشةٌ في قلوب المؤمنين الذين تألفت قلوبهم على حب آل الرسول صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين , عاشوراء , كربلاء , حسينٌ صلوات الله و سلامه عليه , هي حقيقة التضحية هي حقيقة الإيثار هي حقيقة الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر , هي حقيقة الجهاد في سبيل الله هي حقيقة الإباء هي حقيقة العزة الإلهية هي حقيقة

الكرامة هي حقيقة الإنسانية هي حقيقة الرحمة هي حقيقة الحكمة هي حقيقة العدالة , عاشوراء , كربلاء , حسينٌ صلوات الله و سلامه عليه , نعيش في رحابها هذه الأيام , فأبي رابطة تربطنا بهذه المعاني المقدسة نحن نرتبط بهذه المعاني المقدسة الشريفة أولاً رابطةً حياتية , ثانياً رابطةً قلبية , ثالثاً رابطةً عقائدية , و رابعاً و خامساً و سادساً لنا علائقُ مع عاشوراء مع كربلاء مع حسيننا المظلوم صلوات الله و سلامه عليه ..

- **الرابطة الأولى** , لنا رابطةً حياتيةً مع عاشوراء و كربلاء و الحسين صلوات الله و سلامه عليه و أشيرُ إشاراتٍ سريعةً بحسب ما يقتضيه المقام و يسنح به المجال رابطةً حياتيةً مع عاشوراء و مع كربلاء و مع حسينٌ صلوات الله و سلامه عليه , أصلٌ وجودنا من حسينٍ عليه أفضلُ الصلاة و السلام ألا نقرأ في حديث الكساء الشريف النداء الإلهي في عوالم الملكوت الأعلى (يا ملائكتي و يا سُكَّانِ سَمَاوَاتِي إِنِّي مَا خَلَقْتُ سَمَاءً مَبْنِيَّةً و لَا أَرْضاً مَدْحِيَّةً و لَا قَمَراً مَنِيرًا و لَا شَمْساً مُضِيئَةً و لَا فَلَكَاً يَدُورُ و لَا بَحْراً يَجْرِي و لَا فَلَكَاً يَسْرِي و لَا فَلَكَاً يَسْرِي إِلَّا فِي مَحَبَّةِ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَةِ الَّذِينَ هُمْ تَحْتَ الْكِسَاءِ) و من هم الذين كانوا تحت الكساء أليس هو سؤالٌ كان يدور في أذهان الملائكة فسأل جبرئيلُ الأمين و من هم يا ربِّ الذين تحت الكساء ؟ و إذا بالنداء الإلهي هم أهل بيت النبوة و معدن الرسالة من هم ؟ هم فاطمة و أبوها و بعلمها و بنوها , و من بنوها حسنٌ حسينٌ صلوات الله عليهم جميعاً , وجودنا في أصلهِ مرتبطٌ متفرعٌ عن وجود الحسين صلوات الله و سلامه عليه و إنما أقول عن الحسين صلوات الله و سلامه عليه لأن المجالس و لأن المقام منعقدٌ بذكره الشريف و إلا فنوريتهم واحدة و طينتهم واحدة و حقيقتهم واحدة و مقامهم واحد و مرتبتهم واحدة و مظاهرهم واحدة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين , إلا أن في المقام حيثيات إلا أن في المقام لحاظات فللحسين خصوصيةً صلوات الله و سلامه عليه لا أقصد بهذه الخصوصية أنه يتميز عن آباءه و عن أبنائه صلوات الله و سلامه عليه في الطينة و النورية هناك خصوصيةً هناك حيثيةً تتعلق بسيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه أشير إليها , ربما أشارت إليها الرواية الشريفة

التي يرويها شيخنا الصدوق رضوان الله تعالى عليه في كتابه علل الشرائع - عن عبد الله ابن الفضل الهاشمي يسأل إمامنا الصادق صلوات الله و سلامه عليه قال يا ابن رسول الله : كيف صار يوم عاشوراء يوم مصيبةٍ و غم و جزعٍ و بكاء دون اليوم الذي قُبِضَ فيه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم , و اليوم الذي ماتت فيه فاطمة و اليوم الذي قُتِلَ فيه أمير المؤمنين و اليوم الذي قُتِلَ فيه الحسن بالسم صلوات الله عليهم أجمعين فأجابه إمامنا الصادق صلوات الله و سلامه عليه و في هذا الجواب إشارة واضحة للذي قصدته من حديثي في أول الكلام , أجابه إمامنا الصادق صلوات الله و سلامه عليه فقال : إن يوم الحسين مصيبتُهُ أعظم من سائر الأيام لأن أصحاب الكساء و الذين هم من أكرم الخلق على الله عز وجل كانوا خمسة فلما قُبِضَ النبي صلى الله عليه و آله و سلم بقي منهم أربعة فكان فيهم للناس عزاءٌ و سلوى و هكذا كلما مضى واحدٌ منهم كان الباقي منهم عزاءً و سلوى و لما قُتِلَ الحسين عليه السلام فلم يبق أحدٌ من أصحاب الكساء فكأن ذهابه ذهابهم جميعاً كما كان بقائه بقائهم جميعاً صلوات الله و سلامه عليه و لذا كانت مصيبتُهُ أعظم المصائب و لربما إلى نفس هذا المعنى أشارت العقيلة صلوات الله و سلامه عليها في ليلة العاشوراء في ليلة العاشر من المحرم لما كان سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه يصلح سيفه و هو يُنشدُ هذه الأبيات :

يا دهرُ أفٍ لك من خليلٍ كم لك بالإشراق و الأصيلِ

أبياتٌ معروفة لما سمعته العقيلة صلوات الله و سلامه عليها و عَرِفَتْ أنه يعنى نفسه قالت واثكلاه ليت أن الموت أعدمني الحياة اليوم ماتت أمي فاطمة و أبي علي و أخي الحسن يا خليفة الماضين و تُمالِ الباقيين نفس المعنى الذي أشار إليه إمامنا الصادق صلوات الله و سلامه عليه نفس المعنى هو الذي أشارت إليه العقيلة عليها أفضل الصلاة و السلام في كلامها مع سيد الشهداء فبلحاظ هذه الخصوصية أشرت إلى هذا المعنى أن وجودنا متفرعٌ عن وجوده و إلا فوجود الكائنات طراً إنما هو متفرعٌ عن وجود

نورية أهل البيت عليهم أفضل الصلاة والسلام كما تشير إلى هذه المعنى مباحث الحكمة المتعالية و الأحاديث الشريفة و الزيارات المباركة التي وردت عن أئمتنا عليهم أفضل الصلاة والسلام , فرابطتنا بالحسين عليه السلام رابطةً حياتية في أصل الوجود بل في خلقتنا و هذا المعنى واضحٌ لديك و لذا لا أطيل الوقوف عليه أننا خلقتنا من فاضل طينتهم هذا المعنى واضحٌ لديك أن الشيعة هم خُلِقُوا من فاضل طينتهم إلا أني أشيرُ إلى نكتةٍ دقيقة في الأحاديث الشريفة أنه في أحاديثنا المعصومية المباركة و في فقهانا الشريف من الأحكام الشرعية المثبتة في الفقه الجعفري الشريف هو حرمة أكل الطين و هذا المعنى واضح في فتاوى فقهاءنا الأعلام , حرمة أكل الطين و الروايات صريحة في هذا المعنى على سبيل المثال ليس البحثُ منعقدًا للدخول في مثل هذه المسألة لكن هناك نكتة أريد أن أشير إليها تتعلق بمسألة خلق الشيعة من فاضل طينتهم , في الروايات الشريفة الدالة على حرمة أكل الطين على سبيل المثال كما جاء في الوسائل الشريف و في غيره من كتب الحديث عن إمامنا الصادق صلوات الله و سلامه عليه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : (من أكل الطين فهو ملعون) , و رواية في عيون أخبار الرضا و في الوسائل أيضاً موجودة في البحار الشريف أيضاً موجودة , في الجزء الثاني من عيون أخبار الإمام الرضا صلوات الله و سلامه عليه يروي شيخنا الصدوق عن ياسر الخادم أحد خُدَّام الإمام الرضا عليه السلام , ياسر الخادم ينقل هذه الحادثة يقول أحد القواد العباسيين سأل الإمام الرضا صلوات الله و سلامه عليه عن أكل الطين و قال إن لي جوارى يأكلن الطين فالإمام غَضِبَ و اشتد غضبه فقال صلوات الله و سلامه عليه : إن أكل الطين مثل الميتة و الدم و لحم الخنزير ثم أمره أن ينهى جواريه عن هذا الفعل , مقصودي أن هذا المعنى واضحٌ في الأحاديث الشريفة حرمة أكل الطين إلا أن طينة كربلاء إلا أن طينة الحسين عليه السلام استُثِنَت و هذا المعنى أيضاً واضحٌ لديك و ليس كلامي في هذا المعنى , أشير إلى رواية هذه الرواية وردت في الكافي الشريف وردت في التهذيب الشريف تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي وردت في علل الشرائع لشيخنا الصدوق وردت في المحافل لشيخنا البرقي رضوان الله تعالى

عَلَيْهِ وَ فِي الوَسَائِلِ الشَّرِيفِ أَيْضاً , مَصَادِرُ أُخْرَى أَيْضاً وَرَدَتْ فِيهَا هَذِهِ الرِّوَايَةُ عَنِ صَادِقِ العِتْرَةِ صَلَوَاتِ اللّٰهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ يَقُولُ : (إِنْ اللّٰهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ آدَمَ مِنَ الطِّينِ فَحَرَّمَ أَكْلَ الطِّينِ عَلَيَّ ذَرِيَّتِهِ , هَذَا الفَاءُ تَفْرِيعِيَّةٌ فَحَرَّمَ أَكْلَ الطِّينِ عَلَيَّ ذَرِيَّتِهِ تَفْرِيعِيَّةٌ قَلَّ تَعْلِيلُهُ سَبَبِيَّةٌ لَيْسَ البَحْثُ الآنَ بِالضَّبْطِ فِي دَلَالَةِ هَذِهِ الفَاءِ لَكِنِ الرِّوَايَةُ وَاضِحَةٌ أَنَّ اللّٰهُ وَ هَذَا المَعْنَى وَاضِحٌ لَدَيْكُمْ أَنَّ اللّٰهُ خَلَقَ آدَمَ مِنَ الطِّينِ لَكِنِ تَمَّتْ الرِّوَايَةُ هَكَذَا تَقُولُ : فَحَرَّمَ أَكْلَ الطِّينِ عَلَيَّ ذَرِيَّتِهِ بِاعْتِبَارِ كَأَنَّ الإِنْسَانَ إِذَا أَكَلَ الطِّينَ كَأَنَّهُ أَكَلَ لَحْمًا أَكَلَ لَحْمَ أَبِيهِ أَكَلَ لَحْمَ أُخِيهِ الإِنْسَانَ مِنْ هُنَا حُرِّمَ أَكْلُ الطِّينِ وَ الرِّوَايَةُ وَاضِحَةٌ فِي هَذَا المَعْنَى عِنْدَنَا رَوَايَاتٌ أُخْرَى وَ هُوَ السَّبَبُ الأَصْلِيُّ الَّذِي أُشِيرُ إِلَيْهِ فِي المَقَامِ عِنْدَنَا رَوَايَاتٌ أُخْرَى هَذِهِ رَوَايَةٌ مَرْوِيَّةٌ فِي مَصْبَاحِ المْتَهَجِدِ لِشَيْخِنَا الطُّوسِيِّ رِضْوَانِ اللّٰهِ تَعَالَى عَلَيْهِ نَفْسُ الرِّوَايَةِ أَيْضاً مَوْجُودَةٌ فِي دَعْوَاتِ الرَّوَاغِيِّ رَحِمَهُ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ الرِّوَايَةُ أَيْضاً مَوْجُودَةٌ فِي كِتَابِ الوَسَائِلِ الشَّرِيفِ وَ الرِّوَايَةُ أَيْضاً مَوْجُودَةٌ فِي البَحَارِ الشَّرِيفِ , الرِّوَايَةُ عَنِ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتِ اللّٰهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ قَالَ : (مِنْ أَكْلِ طِينِ قَبْرِ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَيْرِ مُسْتَشْفِئٍ , لَيْسَ طَالِبٌ لِلسَّفَاءِ مَسْأَلَةٌ تَنَاطُلُ طِينِ قَبْرِ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ أَحْكَامٌ لَيْسَ الآنَ المَجْلِسُ مُنْعَقِدٌ لِهَذَا البَحْثِ مَقْصُودِي آخِرُ الرِّوَايَةِ مِنْ أَكْلِ طِينِ قَبْرِ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَيْرِ مُسْتَشْفِئٍ فَكَأَنَّمَا أَكَلَ مِنْ لَحْمِنَا) إِذَا نَزِيدُ أَنْ نَجْمَعُ بَيْنَ الرِّوَايَةِ السَّابِقَةِ وَ بَيْنَ هَذِهِ الرِّوَايَةِ , الرِّوَايَةُ الأَوَّلَى حَرَّمَ الطِّينَ عَلَيَّ بَنِي آدَمَ لِأَنَّ آدَمَ خُلِقَ مِنَ الطِّينِ , الرِّوَايَةُ الثَّانِيَّةُ حَرَّمَ أَكْلَ طِينِ كَرْبَلَاءَ عَلَيَّ النَّاسِ إِلاَّ لِلسَّفَاءِ , إِلاَّ لِلسَّفَاءِ لِمَاذَا ؟ لِأَنَّهُ مِنْ يَأْكُلُ مِنْ طِينِ كَرْبَلَاءَ مِنْ طِينِ قَبْرِ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ دُونِ الاسْتِشْفَاءِ مِنْ دُونِ القَصْدِ فَكَأَنَّمَا أَكَلَ مِنْ لَحْمِ أَهْلِ البَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ كَأَنَّ الرِّوَايَةَ تُشِيرُ , تُشِيرُ إِلَى أَنَّ الطِّينَةَ الَّتِي خُلِقَ مِنْهَا أَهْلُ البَيْتِ مِنْ كَرْبَلَاءَ كَمَا أَنَّ الرِّوَايَةَ السَّابِقَةَ فِيهَا إِشَارَةٌ كَأَنَّ هَذِهِ الرِّوَايَةَ تُرِيدُ أَنْ تُشِيرَ إِلَى هَذَا المَعْنَى وَ لَوْ كَانَ المَقَامُ يَسْمَحُ لِفَصْلِ الحَدِيثِ فِي كَيْفِيَّةِ أَخْذِ الطِّينَةِ مِنَ الأَرْضِ لِخَلْقِ آدَمَ إِنْ شَاءَ اللّٰهُ فِي وَقْتٍ آخَرَ إِذَا سَمِحَ الوَقْتُ أَتَنَاطُلُ هَذَا المَطْلَبُ بِحَسَبِ مَا جَاءَ فِي رَوَايَاتِ أَهْلِ بَيْتِ العِصْمَةِ صَلَوَاتِ اللّٰهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ لِأَنَّ اللّٰهُ سَبْحَانَهُ وَ تَعَالَى لَمَّا أَمَرَ المَلَائِكَةَ

أن ينزلوا إلى الأرض أخذوا من أماكن مختلفة من الأرض طينةً لخلق آدم فكأن هذه الرواية تريد أن تشير إلى أن الطينة التي خُلِقَ منها أهل البيت لها صلة بكربلاء و لذلك يقول فكأنما أكل من لحومنا , فرابطتنا بكربلاء و رابطتنا بعاشوراء و رابطتنا بالحسين صلوات الله و سلامه عليه كما قلت رابطةً حياتية رابطةً حياتية في أصل وجودنا رابطةً حياتية في أصل خلقتنا , و رابطةً أخرى لنا في عاشوراء رابطةً أخرى لنا في كربلاء رابطةً حياتية بقاء المذهب و بقاء الدين نحن ولدنا في عاشوراء و لذلك بعض المؤرخين و إن كان هذا الرأي رأي خاطئ لا أقول أن هذا الرأي رأي صحيح ليس التشيع مذهباً ولد بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كما ولدت المذاهب الأخرى التي بُنيت على أساس البدع و الانحراف عن الحق و إنما الإسلام الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم هو التشيع و هذا المعنى واضح حتى في كتب العامة أن أصحاب النبي كانوا يشيرون على سلمان و إلى أبي ذر و إلى مقداد دائماً أنهم هؤلاء شيعة علي في زمن النبي هذا اللقب كان يطلقه أصحاب النبي على هؤلاء و فعلاً هؤلاء هم شيعة علي فبعد السقيفة لم يكن على هدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إلا هؤلاء ليس مقصودي الآن أن أدخل في مثل هذه البحث لكن كثير من المؤرخين لَمَّا يأتون إلى دراسة التاريخ و يدرسون المذهب الشيعي و يريدون أن يعرفوا بداية المذهب الشيعي يجدون أن الفاعلية و الفعلية الواقعية ظهرت للمذهب الشيعي بعد واقعة كربلاء و لذلك يقولون أن المذهب الشيعي تأسس بعد واقعة الطف و نحن لا نوافقهم على هذا الرأي لكن أقول إن هذا الكلام نتج من خلال تفحص الأحداث التاريخية من دون الالتفات إلى النصوص التي وردت عن النبي صلى الله عليه و آله نتيجة التفحص في كتب التاريخ الأحداث و الوقائع التي تشير إلى فاعلية المذهب الشيعي و أن المذهب ظهر بصورة واضحة و جلية و بينة بعد واقعة الطف و لذلك كانت ولادتنا الحقيقة كانت ولادتنا الحقيقة كما أنه أن آدم على نبينا و آله و عليه أفضل الصلاة و السلام أبو البشر لكن يُقال لنوح على نبينا و آله و عليه أفضل الصلاة و السلام أيضاً يُقال لنوح أيضاً يُقال له أنه والد البشر باعتبار أن الطوفان في زمانه عليه السلام أفنى الناس و لم تبقى إلا هذه

القلة القليلة و سائر الناس من ذريته من أولاده من هذه القلة القليلة التي كانت معه فكما أن ديننا كانت ولادته الأولى في زمن النبي صلى الله عليه و آله و سلم فكانت الولادة الثانية و كانت الولادة الحقيقية لمذهبنا و لدينا و لعقيدتنا في عاشوراء و في كربلاء و على يد الحسين صلوات الله و سلامه عليه , هذه نظرة سريعة في الرابطة الأولى رابطتنا الحياتية مع عاشوراء و كربلاء و الحسين صلوات الله و سلامه عليه ..

- و لنا رابطةً بكربلاء رابطةً قلبية رابطة القلوب و رابطة الضمائر و رابطة الوجدان و رابطة الفطرة و رابطة الحق الذي ينادي في أعماق الإنسان لنا رابطة مع كربلاء و مع عاشوراء و مع الحسين صلوات الله و سلامه عليه و ربما في هذين الحديثين الشريفين الذين سأذكرهما فيهما إشارة واضحة إلى هذا المعنى الذي أشرتُ إليه ..

- الحديث الأول رواه شيخنا الصدوق في كتاب الخصال عن أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه , أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول : (إن الله تبارك و تعالى أطلع إلى الأرض فاختارنا أختار أهل البيت , فاختارنا و أختار شيعته ينصروننا يفرحون لفرحنا و يحزنون لحزننا و يبذلون أموالهم و أنفسهم فينا أولئك منا و إلينا) , هي هذه الرابطة القلبية هي هذه الرابطة التي عبرت عنها رابطة الوجدان برابطة الضمير برابطة الفطرة مع أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين ينصروننا و يفرحون لفرحنا و يحزنون لحزننا و يبذلون أموالهم و أنفسهم فينا أولئك منا و إلينا , اللهم إننا نسألك بعيني أبي عبد الله أن تجعلنا من هؤلاء الذين يتحدث عنهم أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه ..

- و الحديث الثاني في البحار الشريف ينقله إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت

...ينقله شيخنا المجلسي رضوان الله تعالى عليه عن النبي الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم أنه كان يحدث فاطمة صلوات الله و سلامه عليها يحدثها عن الذي سيلقاه أبو عبد الله الذي سيلقاه سيد

الشهداء من المَحَنِّ و الآلام و من الظلمات الكثيرة فكانت تبكي بكاءً شديداً , ثم تسأل النبي صلى الله عليه و آله تقول يا أبتا في أي وقت يكون ذلك يعني في أي وقت تكون هذه المجزة في أي وقت حينئذٍ تُجَزُّ قرايين أهل البيت على رمال كربلاء , في أي وقت يا أبتا يكون ذلك ؟ فيقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يا فاطمة إن ذلك يكون في زمانٍ خالٍ مني و منكٍ و من علي فيشتدُّ بكائها صلوات الله و سلامه عليها , ثم تسأله تقول يا أبا فمّن يبكي عليه إذا لم نكن نحن موجودين فمّن يبكي عليه و من يقيم العزاء عليه ؟ فيقول خاتم الأنبياء صلى الله عليه و آله و سلم يا فاطمة نساء أُمّتي و في الروايات الشريفة هذا المعنى واضح أُمَّة النبي هم شيعة أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين , يا فاطمة نساء أُمّتي يبكون , نساء أُمّتي يبكين على نساء أهل بيتي و رجالهم رجال الشيعة , و رجالهم يبكون على رجال أهل بيتي و يقيمون العزاء و يجددونه جيلاً بعد جيل في كل سنة , اللهم وفقنا أن نكون كذلك بحقّ عيني أبي الفضل العباس , و يقيمون العزاء يجددون العزاء جيلاً بعد جيل في كل سنة و إذا كان يوم القيامة , الرواية مستمرة حديث النبي صلى الله عليه و آله , و إذا كان يوم القيامة فأنتي يا فاطمة تشفعين للنساء و أنا , رسول الله يقول , و أنا أشفع للرجال فمّن كان منهم قد بكى على مصاب الحسين أخذنا بيده و أدخلناه الجنة ثم يقول يا فاطمة كل عينٍ كلُّ عينٍ باكية يوم القيامة إلا عينٌ بكت على مصاب الحسين فإنها ضاحكةٌ مستبشرة بنعيم الجنة , كلُّ عينٍ باكية يوم القيامة إلا عينٌ بكت على أبي عبد الله صلوات الله و سلامه عليه , هذي هي الرابطة الرابطة القلبية و الرابطة الوجدانية التي لنا مع عاشوراء و مع كربلاء و مع الحسين صلوات الله و سلامه عليه ..

- و رابطةٌ ثالثة لنا مع عاشوراء و مع كربلاء و مع الحسين صلوات الله و سلامه عليه هي الرابطة العقائدية فلا أطيلُ الكلام في هذا المطلب ربما أتناوله في ليلةٍ أخرى رابطةً عقائدية مع كربلاء و عاشوراء و مع الحسين صلوات الله و سلامه عليه , فرمال الغاضريات و وادي نينوى كان منحراً للإمام هناك ذُبِحَ قربان الإمامة هناك قُتِلت الإمامة و الإمامة إذا قُتِلت لا تموت الإمامة حية لأن الإمام المعصوم في كل

حَالَاتِهِ شَاهِدٌ وَ شَهِيدٌ وَ مُسْتَشْهَدٌ وَ مُشْهُودٌ مِنْ قِبَلِ اللّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى فَالإِمَامَةُ حِينَمَا أَقُولُ قُتِلَتْ لَيْسَ مَقْصُودِي أَنَّهُمَا مَاتَتْ إِنَّمَا ذُبِحَ قُرْبَانُ الإِمَامَةِ , أَلَيْسَتْ العَقِيلَةُ صَلَوَاتِ اللّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهَا فِي لَيْلَةِ الحَادِي عَشَرَ حِينَمَا تَخْرُجُ إِلَى جَسَدِ أَبِي عَبْدِ اللّهِ وَ تَجِدُهُ مَنحُورًا مَكْبُوبًا عَلَى الأَرْضِ فَتَضَعُ يَدَيْهَا تَحْتَ الجَسَدِ الشَّرِيفِ وَ تَرْفَعُهُ إِلَى السَّمَاءِ اللّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنَّا هَذَا القُرْبَانَ , قُرْبَانَ الإِمَامَةِ كَرْبَلَاءَ مَنحَرَ الإِمَامَةِ كَرْبَلَاءَ مَجْزَرَ الإِمَامَةِ كَرْبَلَاءَ مَقْتَلِ الإِمَامَةِ وَ الإِمَامَةِ إِذَا قُتِلَتْ كَانَتْ حَيَّةً فِي كُلِّ أَحْوَالِهَا إِذَا قُتِلَتْ لَا تَمُوتُ وَ لِذَلِكَ هَذَا المَعْنَى وَاضِحٌ فِي الحُطْبِ الشَّرِيفَةِ لِأَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ قَتَلْنَا لَمْ يُقْتَلْ إِنْ قَتَلْنَا لَمْ يُقْتَلْ أَيُّ لَمْ يَمِتْ قَتَلَ الإِمَامَةَ حَيَاةً لِلإِمَامَةِ فَكَرْبَلَاءَ مَنحَرَ الإِمَامَةِ وَ كَرْبَلَاءَ فِيهَا قُدِّمَ قُرْبَانَ الإِمَامَةِ وَ كَرْبَلَاءَ مِنْهَا تَبَدُّأُ الثَّوْرَةُ الحَقِيقَةُ الوَاقِعِيَّةُ لِبنَاءِ الإِنْسَانِ ثَوْرَةَ إِمَامِنَا المَهْدِيِّ صَلَوَاتِ اللّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ أَلَيْسَ تَأْتِي الرِّيَاةُ تَرَفُّفٌ مِنْ جِهَةِ الحِجَازِ إِلَى وَادِي الغَاضِرِيَّاتِ إِلَى حَيْثُ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَيْسَ ظَهُورُهُ فِي اليَوْمِ العَاشِرِ مِنَ المَحْرَمِ يَاقِفٌ بَيْنَ الرُّكْنِ وَ المَقَامِ يُنَادِي وَ شِعَارُهُ (يَا لِنِثَارَاتِ الحُسَيْنِ) صَلَوَاتِ اللّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ فَمَبْدَأُ ثَوْرَتِهِ فِي العَاشِرِ مِنَ مَحْرَمٍ وَ شِعَارُهُ بِاسْمِ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ثَوْرَتُهُ الحَقِيقَةُ تَبَدُّأً مِنْ كَرْبَلَاءَ فَلَنَا مَعَ كَرْبَلَاءَ رَابِطَةٌ عَقَائِدِيَّةٌ هِيَ مَنحَرَ الإِمَامَةِ وَ هِيَ فَتَحُ الإِمَامَةَ كَمَا نُحِرَتْ فِيهَا الإِمَامَةُ وَ كَمَا قُدِّمَ عَلَى , عَلَى رَمَالِ الغَاضِرِيَّاتِ قُرْبَانَ الإِمَامَةِ مِنْ هُنَاكَ أَيْضًا يَرْتَفِعُ لَوَاءُ فَتَحِ الإِمَامَةِ بِيَدِ إِمَامِنَا المَهْدِيِّ صَلَوَاتِ اللّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , لَا أُرِيدُ أَنْ أُطِيلَ عَلَيْكَ المَقَامَ فَفَقَطُ أَشِيرُ إِلَى حَادِثَةٍ فِي خَاتِمَةِ حَدِيثِي وَ أُعْرِجُ عَلَى مَصَابِ أَبِي عَبْدِ اللّهِ صَلَوَاتِ اللّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , بَعْدَ أَنْ عَرَفْتَ هَذِهِ الرُّوَابِطَ وَ لَنَا رَوَابِطٌ أُخْرَى كَثِيرَةٌ مَعَ عَاشُورَاءَ وَ كَرْبَلَاءَ وَ مَعَ الحُسَيْنِ صَلَوَاتِ اللّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ بَعْدَ أَنْ عَرَفْتَ هَذِهِ الرُّوَابِطَ رَابِطَةَ حَيَاتِيَّةً وَ رَابِطَةَ قَلْبِيَّةً وَ رَابِطَةَ عَقَائِدِيَّةً , هَذِهِ الرُّوَابِطُ هِيَ الَّتِي تَقُودُنَا إِلَى النِّجَاةِ إِذَا مَا تَمَسَّكْنَا بِهَا إِذَا مَا تَمَسَّكْنَا بِهَذِهِ العُرُوقِ الوَثْقَى الَّتِي لَا انْفِصَامَ لَهَا هِيَ الَّتِي تَقُودُنَا إِلَى سَفِينَةِ النِّجَاةِ وَ سَفِينَةِ النِّجَاةِ أَبُو عَبْدِ اللّهِ صَلَوَاتِ اللّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , الحَادِثَةُ الَّتِي أُرِيدُ أَنْ أَشِيرَ إِلَيْهَا وَ هِيَ مُصَدِّقٌ مِنْ مُصَادِقِ النِّجَاةِ بِالتَّوَسُّلِ بِسَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتِ اللّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ..

الميرزا موسى خان الفراهاني من العلماء الإيرانيين له كتاب باللغة الفارسية من علماء العهد القاجاري له كتاب باللغة الفارسية أسمة إقامة البرهان على أصول دين الإسلام يذكر في هذا الكتاب هذه الحادثة التي سأعرضها بين يديك , يقول الملا الدريندي من علماء الطائفة الكبار و من المعاصرين للشيخ الجواهري رحمة الله عليه , الملا الدريندي له كتاب في الفقه معروف كان من الفقهاء الكبار كتاب الخزان و كان ممن يرتقي المنابر في ذكر مصائب سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه يذكر حادثة في بعض كتبه , الحادثة ينقل رؤيا عن رجل صراف من أهل طهران في ذلك الزمان هذا الرجل الصراف ينقل للمولى الدريندي رحمة الله عليه يقول في عالم الرؤيا رأيت و كأن الناس و أنا أيضاً من ضمنهم يُقبِلون على حرم السيد عبد العظيم الحسيني صلوات الله عليه في منطقة الري و في ذلك الوقت كانت توجد فاصلة بين طهران و بين مدينة الري ليس كما هو الحال في زماننا هذا مدينة طهران متصل بمدينة الري في ذلك الزمان كانت توجد فاصلة كبيرة و المتعارف في ذلك الزمان أن مواكب العزاء في يوم العاشر من المحرم تخرج جميعاً من طهران باتجاه حرم السيد عبد العظيم صلوات الله عليه و هذا الرجل يقول رأيت في المنام الناس مُقبلة إلى حرم السيد عبد العظيم الحسيني صلوات الله عليه و رأيت أيضاً تابوت يحمله مجموعة من الناس و في هذا التابوت على هذا التابوت كان رجل و هذا الرجل مقيد بأغلال من نار من نار جهنم كما توصف الأغلال أغلال من نار فُيد بها هذا الرجل و بينما هو محمول على تابوته و مقيد بأغلاله ميت هو لكن مقيد بأغلال من النيران في وسط الناس و إذا برجلٌ مهيب إذا بسيدٍ وقور يأتي و يقف عند هذا التابوت و يقول أرفعوا الأغلال عنه يُصدر أمراً أرفعوا الأغلال عنه رُفعت الأغلال النارية عن هذا الرجل الذي كان في التابوت لكن هذا السيد الوقور هذا الرجل المهيب و هو يقول أرفعوا الأغلال بيّن السبب لماذا تُرفع الأغلال ماذا قال ما هو السبب ؟ قال أرفعوا الأغلال عنه لأن تراب مواكبي و المعزين لي قد وقع عليه أرفعوا هذه الأغلال , موسى الميرزا موسى خان الفراهاني يقول هذه الحادثة هذه رؤيا , رؤيا في المنام كتبها المولى الدريندي في كتاب و الكتاب طُبِع و انتشر بين الناس هو هذا الرجل الصراف يقول لَمَّا

اقتربت من التابوت عَرَفْتُ الرجل الموجود في التابوت و هو اعتضاد السلطنة و اسمه علي قمي ميرزا و كان في ذلك الوقت وزيراً للعلوم و الحادثة كتبها الدربندي في كتابه و الحال هذا الرجل كان حياً لم يكن ميتاً هذا اعتضاد السلطنة كان حياً كان على قيد الحياة فهذا الرجل رأى المنام رؤيا و قصَّها للدربندي الدربندي أعجبته القصة كتبها في كتابه و طُبِعَ الكتاب , موسى الفراهاني صاحب كتاب إقامة البرهان يقول بعد ثمانية عشر سنة بعد أن انتشر الكتاب و المملا الدربندي توفي و الكتاب انتشر بين الناس وقع الكتاب في يدي , بعد ثمانية عشر سنة كنت أسير مع المواكب الخارجة التي خرجت من طهران باتجاه السيد عبد العظيم الحسيني صلوات الله و سلامه عليه و لم يكن الطريق معبداً آنذاك و تراب و غبار و مواكب و ازدحام فكان هناك عجة من العُبار و من التراب يقول و أنا أسير فرأيت تابوت مرفوع في وسط هذي الجموع فسألت من هو هذا الميت ؟ قالوا هذا اعتضاد السلطنة هذا الرجل الصراف يقول و كان التابوت في وسط الغبار و في وسط التراب هذا الرجل الصراف رأى الواقعة قبل أن تحدث ما يقرب قبل ما يقرب من عشرين سنة رأى هذه الحادثة , مورد الشاهد هنا حينما من خلال الرؤيا هذا السيد الذي وقف على هذا التابوت كان سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه لأنه ماذا قال له ؟ قال أرفعوا هذه الأغلال النارية عن هذا الرجل لأن تراب مواكبي و المعزين لي و الباكين عليّ قد وقع عليه .. في المجالس الماضية فهذا التراب الذي وقع على هذا الرجل كان سبباً لأن تُفك عنه الأغلال , و هذه الأيام أيام عاشوراء و نحنُ في اليوم الأول من أيام المحرّم هذه الأيام لتتوسل بسيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه و لنفتح قلوبنا مرساةً لسفينة النجاة فالحسين سفينة النجاة و سفينته هي السفينة الأسرع و إنما تُرسي على قلوبنا إذا رست سفينته على القلوب كيف نتعامل معها ؟ نتعامل معها بدمعة نؤاسي فيها فاطمة صلوات الله و سلامه عليها نؤاسي فيها إمام زماننا عليه أفضل الصلاة و السلام فلتركب جميعاً في سفينة النجاة و لنغسل بماء العيون ذنوباً و خطايا احتملناها على ظهورنا سفينة النجاة تُنادينا و صوت الحسين لا زال شامخاً لا زالت الأعصار و لا زالت الدهور تردده هل من ناصرٍ ينصرني و هذا نحو من

أَنْحَاءِ النَّصْرَةِ الدَّمْعَةَ عَلَى سَيِّدِ الشَّهْدَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ هَذَا نَحْوُ مِنْ أَنْحَاءِ النَّصْرَةِ هَذَا رَمَزٌ مِنْ رَمُوزِ الْمَحَبَّةِ وَ مِنْ رَمُوزِ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ لِسَيِّدِ الشَّهْدَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , دَعْبَلُ الْخَزَاعِيِّ يَقُولُ دَخَلْتُ عَلَى إِمَامِنَا الرِّضَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ نَحْنُ فِي بِلَادِ الْإِمَامِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ فِي جَوَارِ شَقِيْقَتِهِ الْمَعْصُومَةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهَا يَقُولُ دَخَلْتُ عَلَى الْإِمَامِ الرِّضَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْأَيَّامِ فِي أَيَّامِ الْمَحْرَمِ فَوَجَدْتُهُ جَالِسًا جَلِيسَةَ الْكُتَيْبِ الْحَزِيْنِ وَ حَوْلَهُ أَصْحَابُهُ كَذَلِكَ فَلَمَّا دَخَلْتُ وَ رَأَيْتُ مُقْبِلًا قَالَ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ مَرْحَبًا بِكَ يَا دَعْبَلُ مَرْحَبًا بِنَاصِرِنَا بِيَدِهِ وَ لِسَانِهِ يَقُولُ ثُمَّ أَوْسَعَ لِي فِي الْمَجْلِسِ وَ أَجْلَسَنِي إِلَى جَنْبِهِ وَ قَالَ لِي يَا دَعْبَلُ إِنِّي أَحَبُّ أَنْ تُنْشِدَنِي فِي الْحَسِيْنِ شِعْرًا فَإِنَّ هَذِهِ الْأَيَّامَ أَيَّامُ حُزْنٍ كَانَتْ عَلَيْنَا أَهْلُ الْبَيْتِ وَ أَيَّامُ سُرُورٍ كَانَتْ عَلَى أَعْدَائِنَا خُصُوصًا بَنِي أُمِيَّةٍ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ هَذِهِ الْأَيَّامَ أَيَّامُ حُزْنٍ كَانَتْ عَلَيْنَا أَهْلُ الْبَيْتِ وَ أَيَّامُ سُرُورٍ كَانَتْ عَلَى أَعْدَائِنَا خُصُوصًا بَنِي أُمِيَّةٍ ثُمَّ قَالَ يَا دَعْبَلُ مَنْ ذَرَفَتْ عَيْنُهُ فِي مُصَابِنَا وَ مَنْ بَكَى عَلَى مَا أَصَابَنَا مِنْ أَعْدَائِنَا يَحْشُرُهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَنَا وَ فِي زَمْرَتِنَا ثُمَّ قَالَ يَا دَعْبَلُ إِنْ مِنْ بَكَى عَلَى مُصَابِ جَدِّي الْحَسِيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ تَعَالَى ذَنْبُهُ الْبَتَّةَ يَقُولُ وَقَامَ بَعْدَ ذَلِكَ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ فَنُصِبَ سِتْرًا بَيْنَنَا وَ بَيْنَ حَرِيْمِهِ وَ نَادَى عَلَى عَائِلَتِهِ الْكَرِيْمَةِ وَ جَلَسَتْ الْعَائِلَةُ الرِّضْوِيَّةُ خَلْفَ السِّتْرِ كَمَا تَسْمَعُ النَّيَّاحُ عَلَى سَيِّدِ الشَّهْدَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لِي يَا دَعْبَلُ ارْثِي الْحَسِيْنَ بَعْدَ أَنْ جَلَسَتْ الْعَائِلَةُ قَالَ يَا دَعْبَلُ ارْثِي الْحَسِيْنَ فَأَنْتَ نَاصِرِنَا وَ مَا دَحْنَا لَاحِظُوا الْإِمَامَ مَاذَا يُسْمَى الرَّثَاءُ وَ يُسْمَى النَّيَّاحَةُ يُسْمَى نَصْرَةَ قَالَ يَا دَعْبَلُ ارْثِي الْحَسِيْنَ فَأَنْتَ نَاصِرِنَا وَ مَا دَحْنَا فَلَا تُقْصِرْ فِي نَصْرَتِنَا فَلَا تُقْصِرْ فِي نَصْرَتِنَا مَا اسْتَطَعْتَ مَا دَمْتَ حَيًّا ثُمَّ قَالَ يَا دَعْبَلُ ارْثِي الْحَسِيْنَ يَقُولُ فَاسْتَعْبَرْتُ وَ سَأَلْتُ عِبْرَتِي وَ أَنْشَأْتُ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ أَيُّ أَبْيَاتٍ ؟ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ الَّتِي أَبْكَتْ أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ الَّتِي يُشِيرُ فِيهَا دَعْبَلُ إِلَى الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ وَ هِيَ صَاحِبَةُ الْمَصَابِ وَ هِيَ صَاحِبَةُ الْعِزَاءِ يَقُولُ فَاسْتَعْبَرْتُ وَ سَأَلْتُ عِبْرَتِي وَ أَنْشَأْتُ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ :

أَفاطمُ لو خِلتِ الحُسَيْنِ مُجَدِّلاً
و قد مات عَطشاناً بِشَطِ فِراتِ
إِذاً لَلطِمتِ الخَدِ فاطمُ عِندَهُ
و أَجريتِ دَمعَ العَيْنِ في الوَجِجاتِ
أَفاطمُ قومي يا ابنةِ الخِيرِ و أُندي
نجومِ سِماواتِ بِأَرْضِ فِلاتِ
قُبورُ بِكَوفانِ و أُخري بِطِيبَةِ
و أُخري بِفِخِ نالِها صَلواتِ
قُبورِ بِجَنبِ النَهرِ في أرضِ كِربلاءِ
مَعَرَّسَهُمَ فيها بِشَطِ فِراتِ
توفوا عَطاشِي بِالفِراتِ فِليَتِني
توفيتِ فيهِمَ قِبلَ حينِ وفاتي

يقول الإمام الرضا كان يبكي صلوات الله و سلامه عليه أصحابه يكون و العائلة الرضوية كانت تبكي لكن ماذا يقول دعبل ؟ يقول لكن حينما وصلت إلى هاتين البيتين أرتفع الصُراخ و ارتفعت النياحة في العائلة الرضوية , أي بيتين أيها المحب لأهل البيت أي بيتين أيها المفجوع بإمامك الحسين دعبل يقول لَمَّا وصلت إلى هذين البيتين و إذا بالصراخ يرتفع في عائلة الإمام الرضا صلوات الله و سلامه عليه و إذا بالنساء تصيح و احممّده , هذه الصرخة أنت تتذكرها من التي صرخت و احممّده العقيلة عليها السلام هي التي صرخت و احممّده حينما وقفت على التل الزيني و توجهت إلى جهة المدينة فنادت و احممّده هذا حُسينك بالعراء مرملاً بالدماء مذبوخاً من القفا مسلوب العمامة و الرداء هذين البيتين سيدي يا صاحب الأمر عذراً إليك سيدي يا بقية الله عذراً إليك و الله إني أعلم أن هذين البيتين مما تهيج أحزانك يا ابن رسول الله البيتان اللذان هيّجا أحزان أهل البيت ماذا قال دعبل ؟

بناتُ زيادٍ في القصورِ مصونَةٌ

بَنَاتُ زِيَادٍ سَيِّدِي يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ :

بَنَاتُ زِيَادٍ فِي الْقُصُورِ مَصُونَةٌ وَآلُ رَسُولِ اللَّهِ مِنْتَهَكَاتِ

بَنَاتُ زِيَادٍ فِي الْحِصُونِ مَنِيَعَةٌ وَآلُ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْفُلُوتِ

وَلِذَلِكَ هَذَا الشَّاعِرُ يَقِفُ عَلَى أَرْضِ كَرْبَلَاءَ يَسْأَلُهُ عَنْ زَيْنَبَ وَ مَاذَا لَاقَتْ زَيْنَبَ وَ يِعَاتِبُ هَذِهِ الْأَرْضَ
يَقِفُ وَ هُوَ يَخَاطِبُ هَذِهِ الْأَرْضَ بِقَلْبٍ حَزِينٍ يَقُولُ :

أَرْضٌ مَثَلَجٌ بِالْأَرْضِي مَا حَوَتْ جَسُومَ ظَلَّتْ يَبِجُ بِالظُّلْمَةِ ضَوْتِ

مَا تَقَلَّلِي الْحَرَمَ وَبِنِ انْتَوَتْ مِنْ عَقَبِ مَا حَرَقُوا صَوَاوِينَهَا

شَلُونَ نَارَ الْخِيَمِ الْبِيهَا تَلَاهَبَتْ وَالْمَلَا حَفَّ مِنْ عَلَيْهَا تَنَاهَبَتْ

أَنَا مَا أَدْرِي بِيَوْمٍ اتَّسَلَبَتْ صَدَقَ تَسْتَرُ لِلْوَجْهِ بِيَمِينِهَا

أَرْدَ أَنْشَدَجَ كَرْبَلَاءَ وَ انْطَيَّنِي الْجَوَابُ مِنْ أَهْجَمَتْ كُوفَانَهَا لِحَرِّقِ الْأَطْنَابِ

سَلَبُوا زَيْنَبَ وَجَلَشُومَ وَ رَبَابِ وَالْأَطْفَالَ تَلَوَّعَ وَ مَجْتَفِينَهَا

وَالْأَطْفَالَ تَلَوَّعَ وَ مَجْتَفِينَهَا

سَيِّدِي يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ

ملاحظة :

(1) الأفضّل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية .

(2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فيُرجى مراعاة ذلك .

لِسَمَاحَةِ الشَّيْخِ الأَسْتَاذِ الغَزِّيِّ

رَوَابِطُنَا العَقَائِدِيَّةَ مَعَ عَاشُورَاءَ , كَرِيْلَاءَ حُسَيْنٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(وَ نَسْأَلُكُمْ الدَّعَاءَ لِتَعْجِيلِ الفَرَجِ)